من كفر بالجميع ولم يقر بامر الله ونهيه ووعده ووعيده بل ترك ذلك محتجا بالقدر
فهو اكفر ممن آمن ببعض وكفر ببعض وقول هؤلاء يظهر بطلانه من
وجوه **احدها** انه لو صح هؤلاء اما ان يكون القدر حجة للعبد
واما ان لا يكون حجة للعبد فان كان القدر حجة للعبد فهو حجة لجميع الناس
فانهم كلهم مشتركون في القدر وحينئذ فيلزم ان لا ينكر على من يظلمه ويشتمه
ويأخذ ماله ويفسد حريمه ويضربه بعنفه ويهلك الحرث والنسل وهؤلاء
جميعهم كذابون متناقضون فان احدهم لا يزال يذم هذا ويبغض هذا
ويخالف هذا حتى ان الذين ينكر عليهم يبغضونه ويعادونه وينكرون عليه
فان كان القدر حجة لمن فعل المحرمات وترك الواجبات لزمهم ان لا يذموا
احدا ولا يبغضوا احدا ولا يقولوا في احد انه ظالم ولو فعل ما فعل و
معلوم ان هذا لا يمكن احدا فعله ولو فعل الناس هذا لهلك العالم قبحين
ان قولهم فاسد في العقل كما انه كفر في الشرع وانهم كاذبون مفترون في قولهم ان
القدر حجة للعبد **الوجه الثاني** ان هذا يلزم منه ان يكون ابليس
وفرعون وقوم نوح وعاد وكل من اهلكه الله بذنوبهم معذورا هذا من الكفر
الذي اتفق عليه ارباب الملل **الوجه الثالث** ان هذا يلزم منه ان لا يفرق
بين اولياء الله واعداء الله ولا بين المؤمنين والكفار ولا اهل الجنة واهل
النار

النار وقد قال الله تعالى وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا
الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات وقال تعالى ام نجعل الذين
امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وقال تعالى
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وذلك ان هؤلاء جميعهم سبقت لهم
عند الله السوابق وكتب مقاديرهم قبل ان يخلقهم وهم مع هذا قد انقسموا الى
سعيد بالايمان والعمل الصالح والى شقي بالكفر والفسق والعصيان فعلم بذلك
ان القضاء والقدر ليس بحجة لاحد على معاصي الله **الوجه الرابع** ان القدر
يؤمن به ولا يحتج به فمن احتج بالقدر فحجته داحضة ومن اعتذر بالقدر فعذره
غير مقبول ولو كان الاحتجاج مقبولا لقبل من ابليس وغيره من العصاة ولو
كان القدر حجة للعباد لم يعذب احدا من الخلق في الدنيا ولا في الاخرة ولو كان القدر
حجة لم يقطع سارق ولا قتل قاتل ولا اقيم حد على ذي جريمة ولا جوهد في سبيل الله
ولا امر بالمعروف ولا نهي عن المنكر **الوجه الخامس** ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن هذا فانه قال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة
ومقعده من النار فقيل يا رسول الله افلا ندع العمل ونتكل على الكتاب قال لا اعملوا
فكل ميسر لما خلق له رواه البخاري ومسلم وفي اخر في الصحيح انه قيل يا رسول الله

Copyright © King Saud University